

تفسير سورة النجم ٥ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:00
الله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة وذكرهم الله فيم عنده. نسأل الله تعالى من فضله. وصلنا في سورة - 00:00:20
النجم عند قول الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا. ذلك مبلغهم من ان ربكم هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى - 00:00:40

تأمل في مناسبة هذه الآيات لما تقدم لما بين الله تعالى صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. وصدق اه هذا الوحي وانه ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:56

فهو رؤيا حقيقة يقينية كما بين الله تعالى طريقة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في بداية السورة وان هذا الدين وهذا التوحيد الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم انما هو مبني على علم ووحي من عند الله جل وعلا. اما - 00:01:16
وهذا الباطل لم يبني الا على ظنون فاسدة واوهام فارغة كما قال الله تعالى ان يتبعون الا لظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى. وقال ايضا لما ذكر آآ - 00:01:36

اه سوء اعتقادهم في الملائكة. وانهم يسمون الملائكة تسمية الانثى. قالوا وما لهم به من علم. ان يتبعون الا لظن. وان ان لظن لا يغرن من الحق شيئا اذا ما دام ان هؤلاء يعتمدون في عقيدتهم على ظنون فارغة - 00:01:55

يسلي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم يثبتته فيقول فاعرض عن من تولى عن ذكرنا مثل هؤلاء لا يستحق ان تقبل عليهم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا طبعا قول الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا. يعني تولى - 00:02:18

او اعرض عنهم احتقارا لهم الناس يستحقون ان تشغل وقتك بهم صيانة لاهتماماتك الانسان يطبع النصيحة في مكانها المناسب في موضعها اما انسان يتبع الهوى ويتابع لظن الفاسد فقال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا - 00:02:43
لكن هذا لا يعني انه لا يدعوه الى الله. يدعوه الدعوة العامة كما قال الله تعالى مثلا من معا في سورة الذاريات فتولى عنهم فما انت بملوم ثم قال وذكر - 00:03:12

في نفس الوقت قال وذكر يعني الذكرى العامة لكن فان الذكرى تنفع المؤمنين فإذا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا لانهم لا يستحقون ان تعتني بهم وان تقبل عليهم قال فاعرض عن من تولى عن ذكرنا. تولى عن ذكرنا. انسان تولى - 00:03:27
واعرض عن ذكر الله تعالى. وتأمل كيف قال تولى عن ذكرنا يعني هذا كأنه يدل على استكباره وعدم مبالاة بذكر الله فكانه لا يعرف ربه في هذه الحياة تولى عن ذكرنا - 00:03:54

ونحن ما خلقنا في هذه الدنيا الا لنعبد الله ونذكره جل وعلا. تولى عن ذكرنا الذي يتولى عن ذكر الله بماذا سينشغل؟ قال ولم يرد الا الحياة الدنيا هما طریقان اما ان تكون مع الله مع ذكر الله مع عبادة الله - 00:04:14

او العياذ بالله تنصرف الى شهوات الدنيا ومذاتها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها. الا ذكر الله. وما والا ما يعنيك على ذكر الله. او عالما او متعلما - 00:04:37

لان العلم الاخوة اقرب طريق لتحقيق عبودية الله واقامة ذكر الله فاذا الذي يتولى عن ذكر الله بماذا سينشغل؟ لا بد ان يشغل بشيء.

لان الاخوة من طبيعة الانسان انه لا - 00:04:52

ان يكون له هدف لابد ان يكون له مقصود ان يكون له محبوب في هذه الدنيا فاذا لم يكن محبوبك هو الله لابد ان يتعبد قلبك بشيء من متاع الدنيا. تغس عبد الدينار تعس عبد الدرهم - 00:05:12

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. قال فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا لم يرد الا الحياة الدنيا همه وسعيه وعمله وارادته كلها لاجل الدنيا. لا يريد الا الدنيا - 00:05:28

وهذه الاية تشبه قول الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ثم ايش؟ نتيجة واتبع هواه وهذا يطابق ولم يرد الا الحياة الدنيا لان الذي يتبع هواه ما يريد الا الدنيا - 00:05:50

واتبع هواه. ثم وكان امره فرطا. ضياعا وفي خسران قال فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ثم قبح الله تعالى من شأن هذا المقصد هذه الارادة ولم يرد الا الحياة الدنيا قال ذلك مبلغهم من العلم - 00:06:09

ذلك يعني اراده الدنيا ذلك مبلغهم يعني نهاية ما وصلوا اليه من العلم وهذا فيه ذم لمن يتعلم لاجل الدنيا فقط. وي العمل لاجل الدنيا فقط يعني هذا مبلغ تافه لا قيمة له. ذلك مبلغهم من العلم - 00:06:38

نهاية ما وصلوا اليه من العلم انهم يريدون الدنيا ولهذا الله تعالى ذم الكفار على هذا العلم الفاسد. قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون. ما الفائدة - 00:07:04

ايده ده يطير في الفضاء ويغوصي اعمق البحار والماء ويكتشف الاكتشافات المذهلة ثم لا يعرف ربه. لا يذكر ربه لا يسجد لله. ما الفائدة من هذه العلوم الدنيوية اذا ذلك العلم الدنيوي اذا لم يوصل الى معرفة الله والى ذكر الله والى تسبيح الله. هذا ليس له فائدة - 00:07:23

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:07:50

لا تجعل مبلغ علمنا نهاية ما نتوصل اليه من العلوم اننا نريد الدنيا ونتعلم لاجل الدنيا ونتفاخر بعلوم الدنيا. لا هذا مبلغ تافه لان الدنيا فانية زائلة. فهذا العلم اذا لا قيمة له اذا - 00:08:10

لكن اي علم حتى من علوم الدنيا كيف يكون له قيمة اذا ربط بعلم الاخرة؟ اذا كان وسيلة لاقامة دين الله اذا كان وسيلة لذكر الله وذلك دائم اناصح اولادك اذا ذهبوا المدرسة جددوا النية انما الاعمال بالنيات - 00:08:26

اي علم اي حصة من الحصص الدراسية انوي فيها انك تتقرّب الى الله بهذا حتى اذا تعلمت اللغة الانجليزية انت تستفيد منها في الدعوة الى الله. اذا تعلمت اللغة العربية تزداد فهما - 00:08:49

القرآن الكريم انه بلسان عربي مبين. اذا تعلمت علوم الاحياء وكيف الله خلق الحيوانات والنباتات وكيف تتكاثر وكيف تصنع تزداد تعظيميا لله لان هذا تفكير في ايات الله كل مدرس يشرح وانت تقول سبحان الله سبحان الله - 00:09:05

وهكذا اذا علمت تعلمت علوم الكيمياء وكيف المعادلات الدقيقة في اختلاط هذه المادة بهذه المادة وتنتتج هذه المادة بمقادير معينة تسبح الله تقول كل شيء عنده بمقدار. الله اكبر. وهكذا - 00:09:26

ثم هذه الاكتشافات مثلا لا بأس المسلمين هم اهل العلم في كل المجالات حتى اذا بنوا العمارات والابراج وتطوروا في دنياهم هذا محمود لاقامة دين الله لتسهيل العبودية للناس وبيان ان هذا الدين دين علم - 00:09:44

لما يأتي الكافر وينظر الى هذه الحضارة وهذا التطور مع ان تصبغ بالتقوى ان تصبغ بالدين. تكون المساجد موجودة في كل مكان. يرفع الاذان في كل مكان. والناس وقت الصلوات - 00:10:08

يقفلون كل شيء ويدهبون الى الصلوات عندما يرى مثل هذا التطور تختلف خلفيته وكان يظن ان المسلمين ايش؟ يقول المسلمين مختلفون المسلمين لا يعرفون شيئا لكن لما يأتي ينظر هذا التطور وهذا التقدم مع المحافظة على الدين ممكن يكون هذا من اسباب دخوله في الاسلام - 00:10:23

كان واحد من الدعاة يقول مرة دعوت واحد من اليابان قلت له اسلم دخول دين الاسلام دين الاسلام قال تريد ان اكون متخلفا مثلكم وما يدري ما ما دين الاسلام لكن هكذا يشوه الاسلام بان المسلمين العالم الثالث وال المسلمين كذا وكذا - [00:10:47](#)

للأسف اصبحت نظرة ازدراء. وبالفعل للأسف تخلف المسلمين عن كثير من العلوم وكانوا سادت هذه العلوم لكن ربطوها بالدين وكان الدين ظاهرا تجد الطبيب ممكنا يكون حافظا لكتاب الله ويستغل هذا العمل ايضا في نصح الناس وتعليق قلوبهم بالله وتحذيرهم من التعلق بغير الله. وهكذا - [00:11:08](#)

لو كل واحد في اي تخصص في اي مجال من مجالات الدنيا في النهاية يكون مقصوده تحقيق عبودية الله لا يكون مقصود انه يريد فقط التفاخر بالدنيا والوصول الى اعلى - [00:11:38](#)

جاءت في الدنيا والمناصب والاموال لا. وكل واحد يحقق عبودية الله فيما سخره الله له. التاجر يبيع ويسهل الامر للناس عندما يأتي بالبضائع المختلفة ويبيعها للناس هذا فيه تسهيل لحياة الناس لا شك. لكن اذا كان يتقي الله - [00:11:53](#)

لن يتعامل بالربا لن يغش المسلمين والناس لن يحتكر لن يأخذ رشوة ولن يبيع شيئا حراما في مجتمعه هذا هذا يؤثر كثيرا في الواقع الحياة تختفي كثيرا من المحرمات من الخمور ومن المخدرات ومن المسكرات - [00:12:13](#)

لكن لماذا الان؟ الانسان يبيع دخان في بقالته او في وانت مسؤولة عن هذا سيسألك الله تعالى عن كل درهم اخذت من الحرام حتى لو فتحت رخصة فقط لهذا الدكان انت مشارك في هذا الاثم - [00:12:34](#)

لكن لو كل طبقة من طبقات المجتمع واي انسان في اي مجال حتى لو كانت مجالات الدنيا اتقى الله وحاول ان يكون له نصيب من الدعوة الى الله في هذا المجال - [00:12:54](#)

انظر كيف سينتشر الاسلام اذا الدنيا مذمومة اذا ارادها الانسان لاجلها. اذا تعلم علوم الدنيا لاجلها تكون مذمومة لا قيمة لها ولذلك آآ يقول الحسن البصري قال ان احدهم ليبلغ به يعني من حذقه في تجارته ان يضع الدرهم على ظفره فيخبرك بوزنه - [00:13:10](#) وهل هو مغشوش او يعني آآ درهم غير مغشوش ثم قال وتراه لا يحسن يصلني يعني ما شا الله في التجارة متفوق وهذا عنده فطنة يخبرك بوزن الدرهم بدون ميزان - [00:13:41](#)

لكن تعال شوف صلاتي ما اعرف كيف يصلني ذلك مبلغهم من العلم اذا على المسلم ان يعتني علوم الاخرة بالقرآن بالسنة يتعلم دينه هذا الذي يقربك الى الله لكن الله تعالى فاوت بين الناس رغباتهم في علومهم - [00:14:00](#)

في مجالات حياتهم مستحيل يكون كل الناس علماء شريعة او كلهم تجار او كلهم اطباء لا حتى تدور عجلة الحياة. هكذا الله تعالى ينوع في القدرات والمواهب والرغبات لكن ما اجمل بل هذا هو الذي ينبغي ان يجتمع الجميع على الغاية - [00:14:23](#) عظمى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون انظرنبي الله سليمان. كيف اتاه الله حضارة عظيمة؟ ملكا لا ينبغي ان يكون لاحد من بعده حتى لما جاءت مملكة سبا بليقيس - [00:14:43](#)

وارادت ان تدخل القصر كشفت عن ساقيها قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة. يعني حسبته بحرا وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير يعني هذا بحر مملس الزجاج - [00:14:59](#)

كانك تمشي على بحر على اه في ذلك الزمان تخيل انبهرت قالت هذا مستحيل ان يكون ايش اه ملك من ملوك الدنيا. هذا مؤيد من عند الله فقالت اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين. يعني من اسباب اسلامها انبهاريا بهذه الحضارة - [00:15:21](#) سبحان الله تسخر سليمان الحضارة والملك لاجل نشر دين الله مثل آآ ذي القرنيين بلغ مغرب الشمس وبلغ مطلع الشمس وبلغ اه ما وراء عند يأجوج وmajjūj كل هذا لنشر دين الله - [00:15:45](#)

فإذا ذلك مبلغهم من العلم هذا مبلغ تافه الذي لا يعمل الا للدنيا ولا يريد الا الدنيا. وللأسف الاخوة انا اقولها بكل حرقة هذا اصبح هم للأسف اقول كثير ما بقول اغلب لكن اقول كثير - [00:16:06](#)

اذا قلت انا اكون غير واقعي هذا اصبح حال كثير من الطلاب والطالبات في المدارس والجامعات من الطالب اللي يدرس لاجل ان ينفع دينه. وان ينفع مجتمعه ما يفكر اصلا ابتداء في وظيفة وراتب وكم راتبي وايش مستقبلي لا. يقول اتعلم هذا انا رغبت في

هذا العلم حتى انفع المسلمين - 00:16:26

حتى انفع المسلمين وربما اكون سببا في نشر الدين من خلال هذا العلم مثلا من خلال هذا التخصص وتتجده بعد الجامعة يقرأ كتابا كثيرة في تخصصه حاول ان ينشر دين الله من خلال هذا التخصص من يفعل مثل هذا - 00:16:59

اليوم بعد الجامعة ما يعرف قراءة ولا كتاب ولا شيء لأن أصلا في الجامع هو كلها كثير من الطلاب ممكناً هذه البحوث تكون مزورة واعتماد الناس على الذكاء الاصطناعي وكذا وخلاص مشي البحث وابتدا - 00:17:16

أه شبيه مو ما كتبه وما يعرف عنه شيء. وخلاص المهم تخرج ويأخذ شهادة ويشتغل وانتهى الأمر هل فكر أنه ايش يطور نفسه في العلم الذي تخصص فيه من علوم الدنيا - 00:17:33

إذا هم فقط يريد دراسة لأجل شهادة حتى للأسف كثير من طلاب العلم الشرعي أين الآلاف الذين تخرجون في كل سنة من كليات الشريعة أين هم في الواقع المفروض أن يكونوا دعاة إلى الله أئمة مساجد وخطباء واعظاء وداعية إلى الله وبينهم؟ خلاص خذ الشهادة وقال - 00:17:46

شوف الدنيا للأسف واقع مرير تعشه الأمة الخلل في الأخلاص لوجد الأخلاص لله والصدق مع الله في طلب العلم أيا كان هذا العلم ربط هذا العلم بالغاية العظيمة توحيد الله تعالى لو صلح الدنيا بالتوحيد - 00:18:10

والإسلام والحمد لله الخير موجود والخير قادم باذن الله. إذا يقول الله تعالى ذلك مبلغهم من العلم يعني مبلغ تافه لا قيمة له ذلك مبلغهم من العلم. ثم الله يصلي عليه - 00:18:29

ويبين له أن الذي لا يريد إلا الدنيا ويكون مبلغها من العلم هو العلم في الدنيا هذا ضال لا تنشغل به. قال إن ربكم هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى - 00:18:48

شف ما أجمل هي التسلية في هذه الآية! لماذا؟ لأن أهل الدنيا يرون أن هؤلاء الناس هم أحسن الناس في الدنيا هم أعلى الناس الدنيا الدكتور الفلاني الطبيب الفلاني المهندس الفلاني الكذا الفلاني - 00:19:06

لكن تعالى الذي يدرس شريعة يقول أيش الدراسة هي؟ هي الدراسة ما لها فائدة ماذا تريد أن تكون؟ تريد أن تكون أماماً مسجداً؟ هكذا بكل احتقار يقولها للأسف هي وظيفة ما تأكل عيش - 00:19:23

يعني ما لك مستقبل فيها؟ أيش تدرس شريعة؟ والله كثير من الطلاب يشتكون عندي يقول أدرس شريعة أه أول قل من يرفض الوالدان. يخافون على مستقبل ولدهم يقول هذا أنت تضيع مستقبلك ما عرفت مستقبلك - 00:19:39

بنت تريد أن تدر الشريعة من حولها أنت ما شاء الله نسبتك في التسعينات تدرؤن هي الشريعة الشريعة والله أعظم علم وافق علم. أدق من كل العلوم تحتاج إلى اذكياء تحتاج إلى إنسان - 00:19:58

يقبلون على دراسة هذا العلم لكن سل نفسك إن ربكم هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى الله يعلم الذي ما أراد إلا الدنيا هذا ضال. الله أعلم به - 00:20:18

إن ربكم هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى. ثم قال الله تعالى انظر إلى هذا الختام لهذا المقطع والله ما في السماوات وما في الأرض أن هذا الذي يصل عن سبيل الله - 00:20:36

لن يخرج عن ملك الله. لن يخرج عن قدر الله. لن يخرج عن مشيئة الله شوف لما اثبت للإنسان إرادة لم يرد إلا الحياة الدنيا. اثبت له أنه يصل وأنه يهتدى. لكن - 00:20:57

ربط الأمر بملك الله بقضاء الله وقدره. وما تشاورون إلا أن يشاء الله رب العالمين. فقال والله ما في السماوات ما في الأرض حتى ما يتوجهون أن هذا الذي يصل كانه شذ عن ملك الله. لا والله ما في السماوات وما في الأرض - 00:21:13

ليجزي الذين اسأموا بما عملوا كيف ما قال بما اسأموا بما عملوا ممكناً يكون فعل أعمال صالحة وأعمال سيئة فيجزيه الجزء الأولي بالعدل حتى لو كان كافراً عنده أعمال خير هذا يخفف من عذابه في النار. نعم - 00:21:35

ليجزي الذين اسأموا بما عملوا هذا من عدل الله تعالى وفي المقابل ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى شوف هذا من فضل الله. ما قال

اجزي الذين احسنوا بما عملوا. لا قال بالحسنى - 00:22:00

قال ويجزى الذين احسنوا بالحسنى التي هي بالجنة باعلى الدرجات في الجنة اجزي الذين احسنوا بالحسنى او بالصفات الحسنى بالاعمال الحسنى التي عملوها فيتجاوز عن سيناتهم وما يجزيهم الا بحسن الاعمال عندهم. الله اكبر - 00:22:18

وهذا من تمام آآ رحمة الله وفضله على عباده المحسنين المؤمنين. ثم ذكر الله تعالى آآ شيء من صفات هؤلاء المحسنين في هذه السورة. ولكن ان شاء الله يأتي معنا هذا في اه الدرس القادم ان شاء الله. نسأل الله تعالى ان - 00:22:44

00:23:04

ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - 00:23:24